

العنف المزدوج ضد الطفولة

(الفتيات الصغيرات وأطفالهن الذين ولوا من جراء ممارسة العنف)

الأسباب- والآثار النفسية والاجتماعية

أ. سحر عبد الرحيم عبد الله

أ. منى عبد اللطيف العوض خير الله

كلية التربية بالدم- جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز بالخرج المملكة العربية السعودية

- الملخص:

دلت الإحصاءات أن حوالي 100 مليون امرأة في العالم تزوجن وعمرهن أقل من 18 سنة وثلهن كان العمر أقل من 15 سنة، 4,5 مليون نسمة حول العالم تم استعبادهم للمتعة الجنسية منهم 98% من الفتيات القاصرات، وفي بعض البلدان وجد ان ثلث الفتيات القاصرات كانت أول علاقة جنسية لهن علاقة إجبارية، ولا يقتصر العنف هنا على الفتيات فقط لأنه في كثير من الأحيان يولد أطفال من جراء هذا العنف وهذا الطفل يولد وهو معنف، إما إن يعاني من فقد الهوية الأبوية أو يكون ابنا لقاصر لم تتضح بعد جسدياً وفكرياً واجتماعياً. وهنا يظهر النبذ والإهمال وفقد الهوية وسوء المعاملة النفسية والجسدية. اهتمت الدراسة بدراسة هذا النوع من العنف ومعرفة أسبابه وآثاره النفسية والاجتماعية بواسطة دراسة حالة 20 أم وطفل من نفس الفئة وعمل دراسة استطلاعية شملت 300 مفحوص من بعض دول المشرق العربي (مصر والسودان والسعودية). وكانت أهم أسباب العنف متمثلة في التفكك الأسري. وثقافة المجتمعات والفقر والمرض، ووجود مشكلات نفسية في الأسرة وكانت أهم الآثار بالنسبة للطفل: الجنوح واضطرابات الشخصية المختلفة، وفقد الهوية، وبالنسبة للفتاة: النبذ من المجتمع، ضعف الثقة بالنفس، عدم القدرة على العمل والانجاز، القلق والاكتئاب ومحاولة الانتحار. وخلصت الدراسة إلى أنه بمكافحة هذا النوع من العنف يمكن مكافحة ثلث حالات

العنف ضد الطفولة في العالم.

Dual violence against childhood

(young girls and their children who were born as a result of the exercise of violence)

raised Causes- and psychological and social

-Abstract:

About 100 million women in the world MARRIED UNDER 18 years old and Thin statistics showed that married life was less than 15 years, 4.5 million people around the world have been enslaved sex objects, including 98% of underage girls. In some countries. it found that one-third of underage girls had their first sexual relationship with them compulsory relationship. Violence here is not limited to girls only because he often children are born as a result of this violence and this child born when he taunted. Either to suffer the loss of parental identity or be the son of a minor had not yet mature physically, intellectually and socially. Here ostracism and neglect and the loss of identity and poor mental and physical treatment appears. The study focused on a study of this type of violence and know the causes of psychological, social, and raised by the case study of 20 mother and child of the same class and the work of a prospective study included 300 unexamined from some Arab Mashreq countries (Egypt. Saudi Arabia. Sudan). The main reasons for the violence represented in the disintegration of family. And the culture of the communities. And poverty and disease, and the presence of psychological problems in the family. The most important effects for the baby: delinquency various personality disorders. And the loss of identity. For girls: social ostracism. Poor self-esteem. Inability to work and achievement. Anxiety, depression and attempted suicide. And the study concluded that the fight against this kind of violence can be counter-third of the cases of violence against children in the world.

- مقدمة:

عرفت منظمة الصحة العالمية العنف بأنه الاستخدام القسدي أو العمدى للقوة أو السلطة، أو التهديد، ضد الذات أو ضد شخص آخر أو عدد من الأشخاص أو المجتمع بأكمله وقد يترتب على ذلك أذى أو موت أو إصابة نفسية أو اضطراب في النمو أو حرمان ويتسع هذا التعريف للعنف ليشمل جميع أشكال العنف الجسدي والنفسي، كما يتضمن الإهبال المتعمد أو المعاملة السيئة أو الاستغلال الجنسي للأطفال. ويأخذ الأمر منحى أكثر خطورة حين يكون مصدر العنف من القائمين على رعاية الطفل أو المسؤولين عنه أو حين يكون المتضرر من العنف أكثر من شخص.

ويعرف الطفل في اتفاقية حقوق الطفل بأنه "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من العمر صبيًا كان أم فتاة" وإن ظاهرة العنف ضد الأطفال تمثل وباء عالميا الآن وهي في تصاعد مستمر، ويتعرض ملايين الأطفال حول العالم سنويا للعنف بكافة أشكاله، وبذلك يمثل العنف مشكلة خطيرة على الصعيد العالمي. وللعنف نتائج وخيمة على الصحة الجسدية والنفسية للأطفال إلى جانب زيادة وفيات الأطفال وتشردهم. وعلى المستوى الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط تنتشر أيضا هذه الظاهرة بشكل كبير.

- مشكلة الدراسة:

إذ دلت الإحصاءات أن حوالي 100 مليون امرأة في العالم تزوجن وعمرهن أقل من 18 سنة وتلهن كان العمر أقل من 15 سنة، 4.5 مليون نسمة حول العالم تم استعبادهم للمتعة الجنسية منهم 98% من الفتيات القاصرات وفي بعض البلدان وجد أن ثلث الفتيات القاصرات كانت أول علاقة جنسية لهن علاقة إجبارية ولا يقتصر العنف هنا على الفتيات فقط لأنه في كثير من الأحيان يولد طفل من جراء هذا العنف وهذا الطفل يولد وهو معنف، إما أن يعاني من فقد الهوية الأبوية أو يكون ابنا لقاصر لم تنضح بعد جسدياً وفكرياً واجتماعياً وهنا يظهر النبذ والإهبال وفقد الهوية وسوء المعاملة النفسية والجسدية.

- تساؤلات الدراسة:

- ما هو العنف المزدوج ضد الطفولة؟

- ما هي أسباب العنف المزدوج؟
- ما هي الآثار النفسية والاجتماعية للعنف المزدوج ضد الطفولة؟
- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة للكشف على نوع مزدوج من العنف واهتمت بدراسة هذا النوع وبيان أشكاله وأنواعه وأسبابه وآثاره النفسية والاجتماعية وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات السابقة.

- مصطلحات الدراسة:

- العنف المزدوج Dual violence against childhood

العنف هو كل سلوك معنوي أو مادي يرافقه قوة وإلحاق الأذى بالآخرين. والمزدوج هنا نعني به أن هناك ممارسة عنف يتضرر منها شخصان، نقصد بهما هنا الطفلة القاصر التي عانت من العنف الجنسي وأنجبت طفل فاقد الهوية الأبوية أو طفل معنف بسبب عدم نضوج الأم وهذا الطفل المعنف أيضاً يكون نتيجة ممارسة نوع من العنف على الأم.

- الطفل Child:

ويعرف الطفل في اتفاقية حقوق الطفل بأنه " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من العمر صبياً كان أم فتاة".

- الطفل فاقد الهوية الأبوية (اللقيط) Child lost identity:

فاللقيط في اللغة: هو الطفل - ذكراً كان أم أنثى- الذي لا يعرف أبواه ويوجد ملقى في الطريق ونحوه (معجم مختار الصحاح).

- أدبيات الدراسة:

- العنف: هو كل سلوك معنوي أو مادي يرافقه قوة وإلحاق الأذى بالآخرين.

- ظاهرة العنف المزدوج ضد الأطفال:

أجريت إحصائية في أمريكا وبلدان أوروبا، وجد أن في أمريكا لوحدها يوجد ميلوني طفل يعانون من أشكال متعددة من العنف والاضطهاد من قبل الكبار، وحوالي 300 ألف طفل فقط في دولة (مالي) تعرضوا للاعتداء الجنسي (ذكور وإناث)، وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن ما لا يقل عن (15) ألف طفل يتم بيعهم بحجة العمل في مزارع بلدان أخرى مجاورة. وتشير إحدى الإحصائيات في هذا الصدد إلى أن مليون ومئتي فتاة ممن هن تحت سن (18) سنة يتم حالياً الاتجار بهن. أطلق الأطباء الألمان مؤخراً تحذيرات للعمل بالغاء على مستوى العالم الغربي، وأكد مصدر طبي مختص أن 80% من الأطفال الذين يتعرضون للمعاملة السيئة سيتصرفون مستقبلاً بشكل سيئ مع أطفالهم أيضاً. وقدرت الرابطة المهنية لأطباء الأطفال والناشئة في ألمانيا أن نسبة الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة والامتهان بما يتراوح بين 5 - 10% في ألمانيا الاتحادية واغلبهم أنجب من أمهات قاصرات، وفي المقابل حذرت الشرطة الألمانية من تنامي ظاهرة جريمة الأطفال والناشئة في البلاد. وأوضحت الشرطة أن المعدلات العمرية لمرتكبي الجرائم تستوعب نسبة متزايدة من الأطفال كل عام. كما لاحظت دراسة أن نسبة تعرض الأطفال للجرائم والعنف تميل إلى الازدياد بشكل مطرد هي الأخرى. وتشير دراسة لمنظمة العمل الدولية إلى أن عدد الأطفال الذين يعملون بشكل غير مستقر يبلغ حوالي 50 مليون طفل. كما يرى بعض المختصون أن هذا الرقم يزيد عن 250 مليون وربما يصل إلى الضعف، ففي البلدان الأفريقية تصل نسبة الأطفال العاملين إلى 20% من مجموع الأطفال الذين يشكلون نسبة 17% من القوى العاملة، وفي مصر يشكل الأطفال أقل من خمس سنوات حوالي 14.8% من إجمالي السكان، ونسبة الأطفال من فئة (5-15) سنة 24.6% أي أن 40% من إجمالي السكان في مصر تقع في سن (1-15) سنة ويقع على هذه الشريحة العمرية من السكان الصغار السن عبء الإعاقة حيث تشكل نسبة القوى العاملة 27.8% فقط من إجمالي السكان، وهذا يعني أن كل فرد في مصر يعمل لإعالة 3 أفراد وتقدر نسبة الأطفال في دراسة اجتماعية أجريت في اليمن حول العاملين دون سن (15) سنة بأكثر من 10%. ولقد تنامت عمالة الأطفال على الرغم من توقيع الحكومة اليمنية اتفاقية حقوق الطفل الدولية عام 1995، حيث وجد أن أكثر من نصف مليون طفل يعملون في صنعاء وحدها، وأكثر من 200 ألف تلميذ يتسربون من المدارس ويتوجهون لسوق العمل، ويعمل معظمهم في

مسح الأحذية وتنظيف السيارات والأعمال المنزلية والزراعية والأفران والمخازن وأطلقت منظمة العمل الدولية "اليوم العالمي للقضاء على القمامة وتنظيف الشوارع. من عمالة الأطفال" لتذكير العالم بهذه المسألة. وقد ركزت عدة احتفالات في الأعوام السابقة على "الاتجار بالأطفال" والذي يعتبر عملاً إجرامياً حيث يجبر ما يقارب 1.2 مليون طفل على القيام بأشكال مختلفة من الأعمال غير المقبولة والأعمال الخطيرة وفي تجارة الجنس. وعن المشاكل التي تواجه الأطفال أشار التقرير إلى سوء التغذية الحاد. وتشير تقديرات اليونسيف إلى أن هناك ما يتراوح بين 60 إلى 80 ألف طفل يعانون من سوء التغذية. كما يشير تقرير التنمية البشرية لعام 2003 إلى أن عدد الأطفال الأميين في البلدان العربية يبلغ حوالي 70 مليون، وهناك قدر من الحرمان من التعليم الأساسي حيث ذكر في تقرير لمنظمة العمل الدولية ما نصه أن 10 ملايين طفل عربي محرومون من حقهم في التعليم. وتجد في أي مكان في أفريقيا فتيات لم يتجاوزن الخامسة من العمر يعملن خادماً. وفي وسط القارة وغيرها تعمل فتيات في الثامنة من العمر خادماً قبل أن يلتقي بهن في براثن الدعارة أما في تنزانيا فتعمل فتيات لم يتخطين سن الخامسة عشرة في مقاهي ليلية حيث يتعرضن لاعتداءات جنسية" (منظمة العمل الدولية، القاهرة - يوليو 2001).

- أشكال العنف المزدوج ضد الطفل:

يمكن أن نوجزها في التالي:

أ- العنف المنزلي:

وهو العنف الجسدي أو النفسي الذي يمارس ضمن إطار الأسرة الواحدة سواء من قبل الأب أو الأم أو الإخوة، حيث لا يوجد أي قانون أو عرف اجتماعي يمنع الأبوين من ممارسة الضرب أو أي شكل من أشكال العنف الجسدي في إطار ما يتبينانه من أساليب تربية. وليس القصد بالضرب هنا الضرب التربوي (أو التأديبي كما يصطلح عليه البعض)، وإنما العنف الجسدي كالضرب المبرح سواء باليد أو باستخدام أداة معينة. ورغم أن البعض يحاول إلصاق مثل هذا الفعل في الأسر غير المتعلمة أو غير المثقفة أو الفقيرة دون سواها، إلا أن ذلك غير دقيق، كذلك من بين أشكال العنف المنزلي تقرير مستقبل الأطفال باختبار الدراسة أو العمل

الذي قد لا يتناسب مع ميولهم وقدراتهم وكذلك إجبارهم على العمل وترك الدراسة أو إجبار الفتاة على الزواج المبكر وما إلى ذلك من أمور.

ب- العنف المدرسي:

يعاني منها الطفل فاقد الهوية الأبوية بصورة أكبر من غيره و قد ترمي بآثارها السلبية على العملية التربوية. و من بين أنواع العنف المدرسي -كما هو الحال بالنسبة للعنف المنزلي- استخدام الشتائم والتفريغ الحاد وجميع أشكال العنف النفسي. كما يضاف إلى ذلك التمييز بين الطلاب على أساس أن هذا ينتمي لأسرة بسيطة والآخر ينتمي لأسرة ذات سطوة وثقوة. وهذا الأمر يصنف أيضاً ضمن العنف النفسي ضد الأطفال.

ج- عمالة الأطفال:

رغم أن أغلب الدول تعتمد إلزامية التعليم بالأخص في المرحلة الابتدائية، إلا أنه لا تزال العديد من حالات التسرب من التعليم تسجل في جميع الدول. وتتفاوت نسبة التسرب من بلد لآخر تبعاً لعدة عوامل وظروف. وتتجه الغالبية العظمى من المتسربين من التعليم إلى سوق العمل بالأخص إذا كان هذا التسرب ناتجاً عن تأثيرات العامل الاقتصادي والفقر. وحتى في حال استمرار الطفل في المدرسة وعدم تسربه من التعليم، فإنه قد يتجه للعمل في فترة العطلة الصيفية بهدف تحسين الوضع المالي للأسرة. ويفضل بعض أصحاب الأعمال والتجار والحرفيون تشغيل الأطفال كما هو معلوم لسببين رئيسيين هما تدني مستوى الأجر وإمكانية السيطرة عليهم. وفي موقع العمل يتعرض الطفل لأشكال متعددة من الامتهان والإهانة والإجحاد، كما يتعرض للعنف الجسدي و العنف النفسي تحت ستار مصلحة الطفل تماماً كما هو الحال في المدرسة والمنزل. ويأتي سكوت الأهل على مثل هذه الممارسة ضد أطفالهم في الغالب من حقيقة الحاجة للعمل والقوت وخوف الأسرة من فقدان هذا الطفل لهذه المهنة. وحتى إذا لم يتعرض

الطفل لأشكال العنف الظاهري سواء الجسدي أو النفسي، فإن مجرد تشغيل الطفل لساعات طويلة، وإرهاقه بالأعمال التي تفوق قدرته وطاقته يعتبر اعتداءً صارخاً على الطفل.

د- العنف في الشارع:

ضمن هذه المنظومة الاجتماعية والأخلاقية، من الطبيعي أن ينعكس العنف الموجود في الإطارات الضيقة كالمزحل والمدرسة ومكان العمل على المجتمع بمفهومه الواسع، وتكون النتيجة بالتالي إمكانية تعرض الطفل لأي شكل من أشكال العنف من قبل الآخرين لاسيما مع افتقار هذا الطفل للحماية الكافية. كما أن ما يمارس ضد الأطفال من عنف ينعكس بصورة مباشرة على نفسياتهم حيث تتحول شخصية الطفل في هذه الحال إلى العدائية والعدوان وتتعرز في نفسه رغبة الانتقام من المجتمع المحيط، الأمر الذي يشجع على ظهور الجريمة.

هـ- العنف الجنسي (الاعتداءات الجنسية):

نذكر منها:

- الاعتداء على المحارم: وهو أحد الأنواع التي بدأت تشيع في الآونة الأخيرة وبدأت تختلف وسائل الإعلام بتناولها، أو بالأصح بتناول ما يصل منها إلى حد الشياح. ومن أمثلتها اعتداء الأب على ابنته والأخ على أخته والعم على ابنة أخيه وزوج الأم على ابنة زوجته، والعديد من الأشكال الأخرى. وليس هذا النوع من الاعتداءات مقتصر على البنات فقط وإنما يقع الأولاد ضحية له أيضاً.

- الإغتصاب: ويقصد به الاعتداءات الجنسية من غير المحارم سواء على الأولاد أو البنات. وكل أسف تعاني أيضاً هذه الظاهرة من الافتقار إلى الإحصائيات والأرقام الصحيحة.

- جرائم الشرف: وتعد جرائم الشرف إحدى أنواع العنف التي تمارس على الفتيات المعنفات جنسياً أو الأطفال اللذين ولدو دون آباء.

- الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات التي تناولت موع العنف ضد الطفل في بعض الدول العربية نورد منها ما يلي:

1/ دراسة بعنوان "إيذاء الأطفال أنواعه، وأسبابه، وخصائص المتعرضين له" للدكتورة منيرة عبد الرحمن آل سعود (من منشورات جامعة نايف للعلوم الأمنية) 1425 هـ 2005: وهي دراسة اجتماعية استطلاعية اعتمدت فيها الباحثة على المسح الاجتماعي وجمع البيانات الخاصة بموضوع إيذاء الأطفال وكان مجال المسح ضمن الحالات الواردة على مستشفيات الرياض والتي تعرضت لحالات إيذاء وجمع الوثائق، والإحصائيات، والاطلاع على الملفات الخاصة بهم وإجراء اللقاءات مع المتعرضين للإيذاء من الأطفال.

2/ دراسة بعنوان (الحماية الجنائية لطفل المجني عليه) للدكتور: محمود أحمد طه "من منشورات جامعة نايف للعلوم الأمنية سنة 1420 هـ تناول الجانب التشريعي للقوانين الوضعية المختلفة في قضايا الجناية على الطفل.

3/ دراسة بعنوان (الجرائم الجنائية الواقعة على الأطفال) وهو بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في السياسة الشرعية بالمعهد العالي للقضاء بالمملكة العربية السعودية لإبراهيم عمر بن عبد الله باوزير عام 1422 هـ. وقد كان موضوع البحث في الضمانات الجنائية للطفل في الإسلام مقارنة بالقوانين والاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل أو الاتجار بالبشر.

- إجراءات الدراسة:

- المنهج: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على طريقة دراسة الحالة في تحليل محتوى 20 دراسة حالة تم اختيار أفرادهم بصورة قصديه حتى تتوفر فيها مواصفات العينة المأخوذة وهي من أمهات تعرضن للعنف وهن قاصرات وأنجن أطفال من جراء ممارسة هذا العنف عليهن وأصبح الطفل يعاني أيضاً من بعض أنواع العنف.

- العينة: تكونت عينة الدراسة من 5 حالات من مصر، و5 حالات من السودان، و10 حالات من السعودية. كما تم عمل دراسة استطلاعية شملت 300 مفحوص من أقارب أشخاص يعانون العنف المزدوج بمعدل: 100 مفحوص من مصر. و100 مفحوص من السودان، وكذا 100 مفحوص من السعودية.

- أدوات الدراسة: استخدم في الدراسة أداتين هما:

- استمارة دراسة الحالة من تصميم الباحثان. أنظر ملحق رقم (1).

- استمارة دراسة استطلاعية من تصميم الباحثان. أنظر ملحق رقم (2).

- مناقشة النتائج:

كانت تساؤلات الدراسة كالآتي:

- ما هو العنف المزدوج ضد الطفولة؟

- ما هي أسباب العنف المزدوج؟

- ما هي الآثار النفسية والاجتماعية للعنف المزدوج ضد الطفولة؟

فيما يخص السؤال الأول فقد تمت الإجابة عليه نظرياً واتفقت الدراسات السابقة مع الجانب النظري فيما يخص موضوع العنف ضد الطفولة.

حيث تشير الأدلة إلى أن الفتيات اللائي يتزوجن في سن مبكر يتركن التعليم الرسمي ويصبحن حوامل، في كثير من الأحيان. كما أن الوفيات المرتبطة بالحمل والولادة تعتبر عنصراً هاماً لوفيات الفتيات اللائي تتراوح أعمارهن بين 15-19 عاماً في جميع أنحاء العالم، وتتسبب في 70000 حالة وفاة سنوياً. وإذا كانت الأم دون سن 18 عاماً، فإن خطر وفاة مولودها في السنة الأولى من العمر يبلغ 60 في المائة أكثر من المولود الأول لأم يزيد عمرها عن 19 عاماً. وحتى لو عاش الطفل، يكون أكثر عرضة للإصابة بنقص الوزن عند الولادة وسوء التغذية وتأخر النمو البدني والإدراكي. وتتعرض الفتيات اللائي يتزوجن في مرحلة الطفولة لمخاطر العنف والاعتداء والاستغلال (اليونيسف، وضع أطفال العالم، 2009). ونلاحظ مما سبق أن زواج

الأطفال غالباً ما يؤدي إلى الانفصال عن الأسرة والأصدقاء، وعدم حرية المشاركة في الأنشطة المجتمعية، والتي يمكن أن يكون لها آثار كبيرة على رفاه الفتيات عقلياً وبدنياً. وأبنا انتشر زواج الأطفال، فإنه يعد بمثابة عادة اجتماعية. ويعد تزويج البنات دون سن 18 عاماً أمراً واضحاً في التمييز بين الجنسين، وهو يشجع على الحمل في سن مبكرة والحمل المستمر وتفضيل تعليم الأولاد على البنات. كما أن زواج الأطفال استراتيجية للبقاء الاقتصادي، حيث أن الأسر تزوج بناتها في سن مبكرة للحد من الأعباء الاقتصادية عليها.

أما التساؤل الثاني فقد بينت الدراسة الاستطلاعية ونماذج دراسة الحالة التي أجريت أن أهم أسباب العنف ضد الفتيات القاصرات أو الفتيات وأطفالهن أو أطفال الفتيات القاصرات هي بالترتيب كالتالي:

- ضعف الوازع الديني والقيم الأخلاقية بنسبة 40%: حيث يلاحظ ارتفاع هذه الظاهرة وشيوعها في المجتمعات غير المتدينة أو المتدينة ظاهرياً، بمعنى أنها تتخذ قشور الدين فقط إلا أن الوازع فيها يكون ضعيفاً

- ضعف الوعي وتدني المستوى الثقافي بنسبة 25%: الارتباط هنا عكسي حيث كلما قل الوعي زاد معدل الظاهرة.

- خلط المفاهيم بنسبة 10%: ويقصد به استخدام بعض الشعارات البراقة بما يمكن أن يشجع على إساءة استغلال الطفل والتعامل معه.

كالخمور والدعارة وعدم الحشمة وما إلى ذلك من أمور، وهي ما يتسبب في تعرض الأطفال للعنف الجسدي في الغالب نتيجة الوقوع تحت تأثير المسكرات، وكذلك الاعتداءات الجنسية نتيجة حالة الهيجان الجنسي بسبب رؤية المشاهد المخلة بالآداب وغيرها.

- عدم جدية العمل الاجتماعي والحقوق بنسبة 8%: حيث أن بعض الهيئات أو الجمعيات الاجتماعية والحقوقية تركز على الجانب الإعلامي وتعتمد إلى تضخيم ما تقوم به من فعاليات دون التركيز على مضمون العمل نفسه.

- ضعف الجانب التربوي بنسبة 7%: بعض الأسر تنظر إلى التربية على أنها أوامر ونواهي وعادات وتقاليد صارمة يجب الخضوع إليها وتهمل الجوانب الأخرى في شخصية الطفل.

وأبرز الآثار التي ظهرت على الأطفال المتعرضين للعنف والتي برزت من خلال الدراسة التحليلية هي كالتالي:

ولقد بينت إجابة **التساؤل الثالث** أن أهم آثار العنف ضد الطفل كالتالي:

أن هناك ارتباط كبير بين تعرض الطفل للعنف بجميع أشكاله وبين ارتفاع معدلات العديد من الأمراض المزمنة لدى الأطفال، وأقوى دليل على ذلك يأتي من سلسلة دراسات التجارب السلبية للأطفال والتي تُبين وجود علاقة بين تعرض الطفل للعنف أو الإهمال وبين ارتفاع معدلات الأمراض المزمنة والسلوكيات الخطرة وقصر العمر في مرحلة البلوغ. وقد ذكرت إحدى المطبوعات التي صدرت مؤخراً وهي (التكاليف الخفية في مجال الرعاية الصحية: الآثار الاقتصادية للعنف والاعتداء) أن تعرض الطفل للعنف يمثل مشكلة خطيرة ومكلفة مادياً في مجال الصحة العامة ينبغي معالجتها من قبل نظام الرعاية الصحية. ويُشكل العنف ضد الطفل مصدراً كبيراً للضغوط تنطوي عليه عواقب تؤثر على الصحة العقلية للطفل حين يصبح بالغ، ولكن معظم الدراسات ركزت على العواقب السلبية للعنف والتي تظهر في مرحلتي المراهقة والشباب. وقد تم تحديد أن الاعتداء الجنسي على الأطفال هو أحد العوامل الخطرة لتطور مشكلة تعاطي الممنوعات في مرحلتي المراهقة والبلوغ. إن من شأن تعرض الطفل للعنف في مراحل مبكرة أن يسبب له اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب. على سبيل المثال، تزداد فرصة الإصابة بالاكتئاب لدى البالغين الذين تعرضوا في السابق لاعتداء جنسي أو إيذاء جسدي أو إهمال عن البالغين الذين لم يسبق لهم التعرض لمثل هذه المشاكل. من الممكن أن يؤدي العنف ضد الأطفال إلى مشاكل في النمو العصبي للطفل، فقد أظهرت الأبحاث أن الأطفال المعنفين تظهر لديهم مشاكل مثل الصعوبات في تطوير اللغة واعتلال المزاج وفقدان السيطرة على السلوك وكذلك الاضطرابات الاجتماعية والعاطفية. وتزداد هذه المشاكل خطورة حين يقترن العنف مع تعرض الطفل للصدمات أو للكحول حين كان جنيناً.

- الخاتمة:

- الاجتهاد العالمي للحد من العنف ضد الطفل:

أكد مجلس حقوق الإنسان، في قراره 29/7 بشأن حقوق الطفل الذي اعتمد في آذار/مارس 2008، "التزامه بإدراج حقوق الطفل بفعالية في أعماله وفي أعمال آلياته على نحو منظم ومنهجي وشفاف، ووضعا في الاعتبار الاحتياجات الخاصة للبنين والبنات". وقرر المجلس أيضاً "أن يخصص في برنامج عمله وقتاً كافياً لعقد اجتماع سنوي واحد على الأقل يستغرق يوماً كاملاً لمناقشة مواضيع محددة مختلفة تتعلق بحقوق الطفل، بما في ذلك تحديد التحديات التي يواجهها أعمال حقوق الطفل، والتدابير وأفضل الممارسات التي يمكن أن تتخذها الدول وسائر أصحاب المصلحة، ولتقييم الإدراج الفعال لمسألة حقوق الطفل في أعماله، اعتباراً من عام 2009. وتعمل اليونسيف مع شركائها على عدد من القضايا من خلال تعزيز نظم حماية الطفل وتشجيع العادات الاجتماعية الايجابية في جميع السياقات - التنمية وحالات الطوارئ - لمنع ومواجهة العنف والاستغلال والإيذاء الموجه للأطفال. وطبقاً لبروتوكول منع وقمع ومعاقبة الإتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال (2000)، فإن الإتجار بالأطفال هو تجنيد أو نقل أو إيواء أو استقبال أطفال بغرض استغلالهم. وهو يعد انتهاكاً لحقوقهم ويجرحهم من فرص تحقيق إمكاناتهم الكاملة. وفي حين أن البحوث التي أجريت مؤخراً أنتجت معلومات حول طبيعة الإتجار بالأطفال، إلا أن القليل فقط معروف عن حجمه. ويظل المرجح هو تقدير منظمة العمل الدولية لعام 2002 بأن هناك 1.2 مليون طفل يتم الإتجار بهم كل عام (كل طفل مهم، تقدير عالمي جديد بشأن عمالة الأطفال). وللحد من نقاط الضعف التي تجعل الأطفال عرضة للإتجار، تقوم اليونسيف بمساعدة الحكومات في تعزيز القوانين والسياسات والخدمات بما في ذلك مراجعة التشريعات وإصلاحها، ووضع حد أدنى لمعايير العمل، ودعم الحصول على التعليم. وتعمل اليونسيف أيضاً مع المجتمعات المحلية لتغيير القواعد والممارسات التي تؤدي إلى زيادة تعرض الأطفال للإتجار وبشأن زواج الأطفال يعرف بأنه اقتران غير رسمي قبل بلوغ سن 18 عاماً، وهو حقيقة واقعة بالنسبة للفتيان والفتيات، على الرغم من أن الفتيات أكثر تضرراً بشكل غير متناسب. وتعمل اليونسيف مع المجتمعات المحلية لرفع سن الزواج والتصدي للتمييز بين الجنسين من خلال رفع مستوى الوعي والمناقشات الاجتماعية على المستويات المحلية والوطنية، كما تساعد الحكومات على تعزيز التشريعات والسياسات والخدمات الوطنية.

"إن زواج الأطفال يعد انتهاكاً مروعاً لحقوق الإنسان ويسرق الفتيات من تعليمهن وصحتهن وتطلعاتهن على الأمد الطويل"، هكذا يقول باباتوندي أوسوتيمين المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان. وعندما تتزوج الفتيات في سن صغير فإنهن يتعرضن أكثر من غيرهن للعنف من الشريك الحميم وإساءة المعاملة الجنسية مقارنة بمن يتزوجن في سن أكبر. وإن مضاعفات الحمل والولادة هي السبب الرئيسي للوفاة بين الفتيات في الفئة العمرية 15-19 سنة. والفتيات اللاتي يتزوجن في وقت لاحق ويؤخرن الحمل إلى ما بعد سن المراهقة تتاح لهن فرصة أكبر للتمتع بصحة أوفر، وتحصيل تعليم أعلى، وبناء حياة أفضل لأنفسهن ولأسرهن"، هكذا يقول فلانيا باستريو، المدير العام المساعد لشؤون صحة الأسرة والمرأة والأطفال في منظمة الصحة العالمية."

ولقد تمّ تحقيق الكثير من المكاسب لمنع أشكال معينة من العنف ضد الأطفال والتصدي لها. فقد صادقت دول عديدة على اتفاقيات دولية لحماية الأطفال وكفالة حقوقهم، واستناداً إلى تلك الاتفاقات، قامت بتعديل القوانين ووضعت خطط عمل وطنية. ولكن قليلة هي الدول التي راجعت أطرها القانونية بصفة كلية لكي تتصدى للعنف ضد الأطفال بمزيد من الفعالية. كما أن تطبيق القوانين لا زال يشكل تحدياً. وقد ساعدت أنشطة الدعوة والتوعية والتدريب في زيادة فهم العنف ضد الأطفال. وتم إطلاق مبادرات هامة في مجالات عدة كتلك المتعلقة بالقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال، ووضع حد لتشويه وبتز الأعضاء التناسلية للأنثى، وتوفير الخدمات لأطفال الشوارع. وتساهم برامج دعم الأولياء وتنمية مهاراتهم الأبوية بصفة فعالة في حماية الأطفال، كما أن الأطفال بدورهم يلعبون دوراً أساسياً في منع العنف والتصدي له. ولكن رغم كل هذا، لا بد من عمل المزيد. وتتطلب حماية الأطفال من الاتجار تحديد هوية الضحايا بشكل سريع ووضعهم في بيئة آمنة وإمدادهم بالخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية والدعم النفسي والاجتماعي وإعادة إدماجهم في الأسر والمجتمعات، إذا ثبت أن ذلك في مصلحتهم. وتساعد اليونيسف من خلال دعم تدريب المتخصصين العاملين مع الأطفال بما في ذلك الأخصائيين الاجتماعيين والعاملين الصحيين وأفراد الشرطة وموظفي الحدود للتعامل بفاعلية مع الاتجار. وبالإضافة إلى ذلك، تدعم اليونيسف الحكومات في وضع معايير للتعامل مع الاتجار بالأطفال مثل تطوير الموظفين المسؤولين وتدريبهم على تقنيات التحقيق الملائمة للأطفال.

وهناك نمطان مميزان من العنف الواقع على الأطفال (وهم حسب تعريف الأمم المتحدة أي فرد تتراوح سنه بين سن الميلاد وسن 18 عاماً)، وهما إساءة معاملة الأطفال بين سن الميلاد وسن 14 عاماً من قِبَل والديهم والأشخاص القائمين على رعايتهم، والعنف الذي يحدث في بيئات المجتمع المحلي بين المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و18 عاماً. ويمكن منع هذين النمطين المختلفين من العنف بالتصدي للأسباب وعوامل الاختطار الأساسية الخاصة بكل نمط.

ومن خلال الاجتهاد العالمي وما توصلت لية نتائج الدراسة نقترح التوصيات التالية:

يمكن منع حالات العنف المزدوج للأطفال من قِبَل والديهم والأشخاص القائمين على رعايتهم عن طريق ما يلي:

- تقليل حالات الحمل غير المرغوب فيه.
- تقليل المستويات الضارة من الكحول والحد من تعاطي العقاقير غير المشروعة أثناء الحمل.
- تقليل المستويات الضارة من الكحول والحد من تعاطي العقاقير غير المشروعة من قِبَل الآباء والأمهات الجدد.
- تحسين الحصول على الخدمات العالية الجودة قبل الولادة وبعدها.
- تقديم خدمات الزيارة المنزلية من الممرضات المهنيات ومن العاملين الاجتماعيين للأسر التي يزيد فيها احتمال تعرض الأطفال لإساءة المعاملة.
- تدريب الوالدين على تربية الأطفال وعلى تأديبهم دون عنف وعلى مهارات حل المشاكل.
- عمل برامج التأهيل قبل الالتحاق بالمدارس لإتاحة البداية المتقدمة في التعليم لصغار الأطفال.
- التدريب على المهارات الحياتية.

- مساعدة المراهقين المعرضين لمخاطر شديدة على إكمال تعليمهم المدرسي.
- الحد من توافر الكحول عن طريق سن وإنفاذ القوانين الخاصة بتراخيص الكحول والضرائب والتسعير.
- تقييد الحصول على الأسلحة النارية.

- قائمة المراجع:

أ- المراجع العربية:

- 1- إدريس مي، (1983): الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الوالدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 2- الباز، راشد بن سعد، (2001): الرعاية الاجتماعية للأطفال ذوي الظروف الخاصة في المملكة العربية السعودية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، الرياض.
- 3- الجهني، هند بنت عائد، (1998): التدخل المهني لخدمة الجماعة وزيادة التوافق الدراسي للفتيات المحرومات أسرياً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية الرياض.
- 4- حسن، جابر عوض سيد وخيري خليل الجميلي، (2000): الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة. الإسكندرية: المكتبة الجامعية الحديثة.
- 5- الدويبي، عبد السلام، (1988): المدخل لرعاية الطفولة، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
- 6- الزهراني، موزي حمدان، (1995): مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة (اللقطاء) والأطفال العاديين بمدينة الرياض، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض.

- 7- السهلي، أسماء غنام، (2003): كفاءة ممارسة الخدمة الاجتماعية في إشباع بعض احتياجات الأطفال المحرومين من الأسرة الطبيعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 8- الشيباني، عمر محمد التومي، (1992): من أسس رعاية الطفولة العربية. ليبيا: منشورات جامعة الفاتح.
- 9- الشيمي، فاطمة محمد، (1999): العدوان ووجهة الضبط وعلاقتها بمفهوم الذات لدى أطفال المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس، القاهرة.

ب- الدوريات العربية:

- 1- توق، محي الدين وعلي عباس، (1981): أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن، جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت.

ج- المراجع الأجنبية:

- 1.Child abuse- definition of child abuse by the Free Online Dictionary, Thesaurus and Encyclopedia". Thefreedictionary.com. Patarrakh2010-09-15 seen it.
- 5.Child Abuse and Neglect: Types, Signs, Symptoms, Help and Preventio". helpguide.org. Briefed him on 20 October 2008.
- 6.Chronic Neglect". American Human Association. Briefed him on october 1, 2011.
- 7.Haeuser, A. A. (September 2010). "Banning parental use of physical punishment: Success in Sweden". International Congress on Child Abuse and Neglect. Hamburg {Page needed.

8. exceeded the top for: a b c t w monitoring and reporting of grave violations against children in situations of armed conflict mechanism Children from violence, exploitation and abuse protection UNICEF

9.exceeded the top for: A B "Child Sexual Abuse". Medline Plus. U.S. National Library of Medicine. 2 April 2008.

10."Guidelines for psychological evaluations in child protection matters. Committee on Professional Practice and Standards, APA Board of Professional Affairs". The American Psychologist. 54 (8): 586-93. 1999. doi: 10.1037/ 0003-066X.54.8.586. PMID 10453704. Abuse, sexual (child): generally defined as contacts between a child and an adult or other person significantly older or in a position of power or control over the child, where the child is being used for sexual stimulation of the adult or other person.

11.Martin J, Anderson J, Romans S, Mullen P, O'Shea M (1993). "Asking about child sexual abuse: methodological implications of a two stage survey". Child Abuse & Neglect. 17 (3): 383-92. doi: 10.1016/ 0145-2134 (93) 90061-9. PMID 8330225.

12.Child sexual abuse definition from the NSPCC

13.Brown, Patricia Leigh (May 23, 2011). "In Oakland, Redefining Sex Trade Workers as Abuse Victims". The New York Times. Briefed him on May 24, 2011. Once viewed as criminals and dispatched to juvenile centers, where treatment was rare, sexually exploited youths are increasingly seen as victims of child abuse, with a new focus on early intervention and counseling.

14. Roosa, M.W; Reinholtz, C; Angelini, P.J. (1999). "The relation of child sexual abuse and depression in young women: comparisons across four ethnic groups". *Journal of Abnormal Child Psychology*. 27 (1): 65-76. PMID 10197407.

15. Widom C.S. (1999). "Post-traumatic stress disorder in abused and neglected children grown up," *American Journal of Psychiatry*. 156 (8): 1223-1229.

16. Levitan, R. D, N. A. Rector, Sheldon, T., & Goering, P. (2003). "Childhood adversities associated with major depression and/ or anxiety disorders in a community sample of Ontario: Issues of comorbidity and specificity," *Depression & Anxiety*; 17:34 to 42.

17. Journals.lww.com

18. Messman-Moore, Terri L; Long, Patricia J. (2000). "Child Sexual Abuse and Revictimization in the Form of Adult Sexual Abuse, Adult Physical Abuse, and Adult Psychological Maltreatment". *Journal of Interpersonal Violence*. 15 (5): 489-502. doi: 10.1177 / 088626000015005003.

19. Jpedhc.org

20. Dinwiddie, S; Heath, AC; Dunne, MP; Bucholz, KK; Madden, PA; Slutske, WS; Bierut, LJ; Statham, DB; Martin, NG (2000). "Early sexual abuse and lifetime psychopathology: a co-twin-control study". *Psychological Medicine*. 30 (1): 41-52. doi: 10.1017 / S0033291799001373. PMID 10722174.

21. Whealin, Julia (22 May 2007). "Child Sexual Abuse". National Center for Post Traumatic Stress Disorder, US Department of Veterans Affairs.
22. Finkelhor, D. (1994). "Current information on the scope and nature of child sexual abuse" (PDF). The Future of Children. Princeton University. 4 (2): 31-53. doi: 10.2307 / 1602522. JSTOR 1602522. PMID 7804768.
23. Crimes against Children Research Center
24. Family Research Laboratory
25. Gorey, K.M; Leslie, D.R. (1997). "The prevalence of child sexual abuse: integrative review adjustment for potential response and measurement biases". Child Abuse & Neglect. 21 (4): 391-8. doi: 10.1016/ S0145-2134 (96) 00180-9. PMID 9134267.
26. UNICEF: about 50 million children, "uprooted" from their homes
27. Kemp AM, Dunstan F, Harrison S; and others. (2008). "Patterns of skeletal fractures in child abuse: systematic review". BMJ. 337 (oct02 1): a1518. doi: 10.1136 / bmj.a1518. PMC 2563260. PMID 18832412.
28. Fuller-Thomson E, Brennenstuhl S (2009). "Making a link between childhood physical abuse and cancer: results from a regional representative survey". Cancer. 115 (14): 3341-50. doi: 10.1002 / cncr.24372. PMID 19472404.

29. Violence Puts Wear and Tear on Kids' DNA

30. Cohen, J.A; Mannarino, A.P; Murray, L.K; Igelman, R. (2006). "Psychosocial Interventions for Maltreated and Violence-Exposed Children". J

- ملحق رقم (1) (نموذج دراسة حالة)

- المعلومات الأساسية:

- عمر الطفلة (الأم) عند ممارسة العنف عليها:

- نوع العنف الذي تعرضت له:

- مكان سكن الأم والطفل (مع الأب، مع أهل الأم، أخرى):

- نوع العنف الذي يتعرض له الطفل: (إهمال، إساءة، عمالة، حرمان، أخرى):

- عمر الطفل الحالي:

- المعلومات الأسرية عن الأم:

- عمر الأم الحالي: - عمر الأب: - عمل الأم: - مكان السكن:

- عدد أفراد الأسرة: ذكور إناث - الترتيب في الأسرة:

- هل تعاني الأم من أمراض.

- هل الأم مدخنة.

- هل يعاني الأب من أمراض.

- المعلومات الجسدية والنمائية للأم والطفل:

- هل تعرضت لحوادث.
- هل تعاني من أمراض مزمنة.
- هل لديها مشاكل في النطق.
- هل لديها مشاكل في السمع.
- هل تتعاطى كحول أو مخدرات أو أدوية مخدرة.
- هل تتعالج من أي مرض نفسي.

- العوامل الشخصية والانفعالية للأم والطفل:

- علاقتها مع أفراد الأسرة.
- علاقتها مع صديقاتها.
- علاقتها مع أفراد المجتمع.
- مدى قدرتها على تحمل مسؤولية نفسها.
- مدى قدرتها على تحمل بعض المسؤوليات في الأسرة.
- مدى تفهمها لمشاكلها الحالية.
- مدى قدرتها على مزاولة نشاطات حياتها العادية..

- العوامل التربوية للأم والطفل:

- هل التحق قبل المدرسة برياض الأطفال.
- هل انقطع الابن عن المدرسة.
- مستوى التحصيل المدرسي.
- يستطيع أن يعبر عن نفسه بكلام واضح.

- هل يتبع التعليمات.

- هل يستخدم تعبيرات مناسبة صحيحة.

- هل يستطيع العمل ضمن مجموعات.

- كيف يهيئ المهام الموكلة إليه.

- هل ينظم أدواته وكتبه.

- العوامل السلوكية:

- هل ظهر لدى الأم أو طفلها السلوكيات التالية:

- العدوانية- البكاء المتواصل- قضم الأظافر- الفوضوية- النشاط الزائد - تشتت الانتباه.

- أذكر أعراض السلوكيات إن وجدت:

- مظاهر قضم الأظافر: عدم تساوي أطوال الأظفر. - شكل الأظفر

- مظاهر تشتت الانتباه: قصر فترة أداء المهام والمثابرة عليها. - الانتقال من نشاط إلى آخر دون إكمال أي منها. - يضع أشياءه وينسى أين وضعها

- العوامل الدينية والاقتصادية للأم والطفل:

- الديانة..... مستوى التدين.....

- الحالة الاقتصادية..... مصدر الدخل الحالي

- نوع السكن (ملك....، إيجار....)

- ملحق رقم (2) نموذج الدراسة الاستطلاعية

العنف المزدوج against childhood Dual violence

العنف هو كل سلوك معنوي أو مادي يرافقه قوة وإلحاق الأذى بالآخرين. والمزدوج هنا يعني به أن هناك ممارسة عنف يتضرر منها شخصان، تقصد بهما هنا الطفلة القاصر التي عانت من العنف الجنسي وأنجبت طفل فاقد الهوية الأبوية أو طفل معنف بسبب عدم نضوج الأم وهذا الطفل المعنف أيضاً يكون نتيجة ممارسة نوع من العنف على الأم.

1- ما هي أسباب هذا النوع من العنف من وجهة نظرك؟

.....
.....
.....

2- ما هي الآثار التي يتركها هذا النوع من العنف على الأم والطفل؟

.....
.....
.....